أدوماتو
Adumatu

تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسة في ضوء النقوش)

محمد سعد القحطاني

ملخص: يتناول البحث بالدراسة المعبود ذي سماوي، أحد المعبودات في اليمن القديم، وذلك في ضوء النقوش. وتبيّن الدراسة أن ذي سماوي كان يُعبد في منطقة أمير، الواقعة بين الجوف (باليمن) ونجران، وهي منطقة اشتغل أهلها بأعمال التجارة وتربية الجمال. وتعرض الدراسة عدداً من التقدمات النذرية، مع بيان أنواعها وتحديد أسباب تقديمها، للتعريف بمعتقدات أهل أمير الدينية، والدور الذي يمثله المعبود ذي سماوي في حياتهم. وتدل التقدمات النذرية المختلفة أن أهل أمير كانوا يرون في معبودهم القدرة الكاملة على حمايتهم، وحماية تجارتهم وممتلكاتهم، وشفائهم من الأمراض ودفع ما قد يصيبهم من أذى أو مكروه، وهو ملجاؤهم وقت الشدة في مقامهم وترحالهم. وكانوا يقدمون له النذور والهبات والأراضي الزراعية، وينشئون معابد خاصة به، لأداء الطقوس والشعائر الدينية فيها.

Abstract. *This paper studies the ancient Yemeni deity, dhi-Smawi, in the light of inscriptions. The study reveals that dhi-Smawi had been worshiped in the region of the tribe of Amir, covering the area between Al-Jawf and Najran, where inhabitants were involved in commerce and camel breeding. To point out Amir's faith and the role the deity played in their lives, the study presents a number of solemn offerings, and identifies their kinds and causes. The different offerings indicate that the people of Amir believed in their deity's supreme power to protect them and their trade, to cure their diseases, and to forestall all evils that might befall them; whether travelling or settling, they had it as their safe haven at times of crisis. They had offered it all kinds of vows, gifts, farming lands, and built it temples where its rituals were performed.*

أمير مستوطنة وقبيلة

كانت منطقة أمير تحتل مركزاً إستراتيجياً مهماً على طريق تجارة البخور القديمة، بين الجوف باليمن ونجران. وعرفت أمير كاسم أسرة أو قبيلة، سميت المنطقة باسمها ونسبت إليها. وقال الهمداني: أمير اسم أسرة من آل شاكر، التي تقطن في باطن الجوف[1]. وكان يغلب على سكان منطقة أمير الطابع البدوي.

ويُستدل من خلال النقوش المعروفة، أن قسماً كبيراً من سكان أمير كانوا يشتغلون بالتجارة، وقسم آخر منهم كانوا يؤجرون الجمال لنقل السلع التجارية، وقسم ثالث كانوا يعملون أدله للقوافل والعناية بالجمال فيها (الصلوي ١٩٩٧: ٢٦؛ Hofner 1970: S, 253; Wissmann 1964: S, 136-147).

وأقدم إشارة إلى أمير جاءت في النقشين: (RES 3943, 3945)، وفي النقش: (FA 87)، ترد بصيغة (أم ر)، وفي النقش: (HARAN 10=CIH 547)، بصيغة (ا هـ ل/ا م ر م/ و ا هـ ل ع ث ت ر).

ويُستدل من خلال نقوش أخرى خلفتها جماعات من منطقة أمير، كانت تقيم في مناطق أخرى خارج منطقتها الأصلية، أنه كانت لجماعات من أمير تجمعات تجارية في إطار الكيانات السياسية القائمة آنذاك. وكان لهم وجود في أماكن كثيرة في اليمن القديم لغرض التجارة. ومن تلك الأماكن مدينة مأرب عاصمة السبئيين، ومدينة يثل في معين، ومدينة شعوب خارج صنعاء، ومدينة تمنع عاصمة القتبانيين، ومدينة السوا في إقليم المعافر، وهي حاضرة محلية مهمة على طريق التجارة، بين سواحل البحر الأحمر والمناطق الجبلية في اليمن

(عبدالله ١٩٨٨: ٣٤، ٣٩).

وكان هؤلاء يعرفون حيثما أقاموا بأهل (ذي سماوي)؛ لأنهم كانوا يعبدون الإله (ذي سماوي) في أماكن وجودهم، ويقيمون له المعابد فيها، إلى جانب اعترافهم بالآلهة الرئيسة والإقليمية والمحلية، معبودة سكان تلك المستقرات والأماكن والمستوطنات. لذلك، انتشرت معابدهم حسب انتشار تلك التجمعات خارج أرض أمير الأصلية (الصلوي ١٩٩٧: ٢٧؛ القحطاني ١٩٩٧: ٨٢؛ Wissmann 1964: 136-147). ومعلوم أنه كانت هناك باستمرار طريق تجاري على أطراف الربع الخالي، تمتد من منطقة العبر إلى مدينة نجران. ويشير النقش: (فخري ٧٦)، إلى وجود جماعات من قبيلة أمير في مدينة مأرب، ومدينة نشق، ومدينة نشن، وهي مدن وحواضر ومراكز إستراتيجية على الطريق التجاري المهم (Wissmann 1964: sph 246, s, 61).

الإله ذي سماوي (ذ س م و ي)

١- ذكر اسم الإله (ذ س م و ي) مع آلهة أخرى في النقوش:

إن أقدم ذكر للإله (ذي سماوي) وصل إلينا من منطقة مأرب، في نقش نذري ورد فيه تقدمة قربان للإله (ذي سماوي) هو: (CIH 519) يعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً (Höfner 1970: 158). وقد ذكر هذا النقش الإله (ذي سماوي) في المرتبة السادسة، بعد الآلهة المعروفة في صيغة الدعاء.

(ب ع ث ت ر / و هـ و ب س / و ب ا ل م ق هـ/ وذ ت / ح م ي م / و ذ ت / ب ع د ن م / و ذ س م و ي).

كما ذكر مع الآلهة (شمس) في النقش: (CIH 518)، في الصيغة (ذ ت/ ب ع د ن م / و ب ا ل هـ هـ م و/ ذ و س م و ي)، وذكر في النقش: (CIH 518)، في الصيغة (و ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ا ل هـ هـ م و / ذ و س م و ي /...)، وفي النقش: (CIH 534)، في الصيغة (ب ذ ت /ب ع د ن م/ و ذ س م و ي).

وفي النقش: (CIH 547)، المقدم للإله (حلفان) ذكر الإله (ذي سماوي) والإله (عثتر)، (و ح ج و/ ذ س م و ي/ ب ي ث ل / و ن س ا و/ م ط ر د ن/ ع د / ذ ع ث ت ر/....) ويعني: (قاموا بالحج للإله (ذي سماوي) في مدينة يثل ونسوا الصيد إلى ذو عثتر...).

وذُكر في النقش: (فخري ١٢٧ شكل ١٠٢)، (ذي سماوي) في الصيغة (و ر ث د و / م ن ص ب ت / و م ح ر م/ ا ل هـ هـ م و / ذ و س م و ي/ ع ث ت ر / ش ر ق ن /..). وتعني: (أقاموا وشيّدوا المقصورات والأعمدة لمحرم المعبد لإلههم (ذي سماوي) وتركوها تحت حماية الإله (عثتر شارقن).

وذكر الإله (ذ س م وي) في نقوش أخرى هي:

- النقش (GL 913, FA 120) و ر ث د / م ر ا س/ ذ س م و ي/ ا ب ل س).
- النقش (RY3 6 7) بصيغة (و ا ذ ن / س م و ي).
- النقوش (GL 472, NOTE, 8, CIH 525, 526) (ذ س م و ي).
- النقش (CIH 522=RES 850) (ا و ث ن / ذ س م و ي).
- النقش (CIH 521) (ق ن ي / ذ س م و ي).
- النقش (CIH 519) (وهـ ق ن ي / ذ س م و ي / م ث ل ن.
- النقش (مختارا ت IST 7636, CIH 523=HARAM 12 =40) (ل ذ س م و ي)
- النقش (CIH 520) (ق ي ن / ذ س م و ي).
- النقش (RES 4143) (ب ذ س م و ي).

٢- (ذي سماوي) إله أمير

وقد ورد اسم الإله (ذي سماوي) على أنه إله أمير في نقوش، منها:

(JA 859, RY 367, 548)

والنقش (RY 558) (ا ل هـ هـ / ا م ر م).

والنقش (JA 2122) (ا ل هـ هـ و / ذ و س م و ي).

والنقش (RY 367) (ا ل هـ هـ / ذ س م و ي) .

والنقش (CIH 517, 518, FA 127) (ا ل هـ هـ م و/ ذ س م و ي).

والنقش (يوسف، السوا، ص ٣٣) (ا ل هـ ن / ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م).

وفي النقوش

(PIR.47.11/p8 nº 1=CIH 141=RY 367) (ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م)

كما ذكر على أنه (م ر ا هـ و / ذ س م و ي)، أي سيدهم ذي سماوي في النقوش:

(CIH 527, 528, 530, 536, RES 4142, 4144).

ويستدل من نقوش منطقة هرم أن السكان كانوا يعبدون الإله (ذ س م و ي) أيضا، وأنهم أقاموا له معابد كثيرة.

٣- تسمية الإله (ذي سماوي) ومدلوله اللغوي

من الملاحظ أن أسم الإله (ذي سماوي) ورد في نقوش معروفه من قبل، على أنه إله أمير، وذلك في نقوش دونها سكان أمير، سواء في موطنهم الأصلي أم في المواطن التي كانوا فيها خارج منطقة أمير، تُستخدم في التعبد والتقرب إلى المعبود (ذي سماوي) في معابده تلك (بافقيه ١٩٩٤: ٣١).

ويرد اسم هذا الإله في الغالب منتهياً بالواو والياء (ذ س م وي)، وأحياناً أخرى منتهياً بالياء فقط (ذ س م ي). والاسم (ذ س م وي) مؤلف من الاسم الموصول للمفرد المذكر (ذي) بمعنى (الذي) والدال، أيضاً، على النسبة إلى مكان، أو أسرة أو قبيلة، و(س م و ي) أو (س م ي) ويعنى الإله (الذي في السماء) (الصلوي ١٩٩٧: ٢٦).

كما يأتي في عدد من النقوش بصيغة (ل ذ س م وي)، ويتكون من حرف الجر (ل) الدال على الملكية، واسم الإله (ذس م وي)، و(ذ س م وي) جار ومجرور، بمعنى للإله (ذي سماوي)، وقد يأتي في بعض النقوش في صيغة التضرعات بصيغة (ب ذ س م و ي)، وهو يتكون، أيضاً، من حرف الجر(ب)، واسم الإله (ذ س م وي) جار ومجرور بمعنى: (بجاه الإله ذي سماوي)، ويقصد به إله القمر.

ويجمع علماء النقوش اليمنية القديمة أن هذا الاسم يعني: (الإله الذي في السماء)، وهو (مُنَزِّل الغيث)، وإله البركة والخصب والري، والإله الحامي للجمال (الإبل)، في معتقدات سكان أمير؛ لذلك، يربطون بينه وبين (ب ع ل/ ش م ي م)، الذي انتشرت عبادته في نطاق الحضارة القديمة في شمالي الجزيرة العربية، أو في بلاد الشام، نتيجة للعلاقات التي أقامهاالأميريون، آنذاك، مع سكان تلك المناطق عن طريق القوافل التجارية[٢]، وذلك في أثناء مزاولتهم الأعمال التجارية، كنقل البضائع التجارية، أو كأدلاء لهذه القوافل، أو تأجير الجمال لهم لنقل بضائعهم والإشراف عليها.

وقد ذكر (فون فيسمان) أن (نلسن) اقترح تفسيراً للصيغة (ا ل هـ / ا م رم) وتعني: (إله التنبؤات، وإله التكهنات). لكن (فون فيسمان) نفسه يرى أن هذا التصور غير مرض، لأنه ثبت أن "أمير" قبيلة صغيره في مناطق سبأ، وتقطن في منطقة مهمة تسمى باسمها أمير (Wissmann 1964: 136).

أ- معابد الإله (ذي س م و ي)

انفرد أهل أمير ببناء معابد لمعبودهم الإله (ذي سماوي). فهم حيث حلّوا يعبدونه ويؤدون الطقوس والشعائر الدينية له، سواء في مراكزهم الأصلية أو في مناطق خارجها مع اعترافهم بعبادة الآلهة الأخرى الخاصة بتلك المستقرات التي يتنقلون فيها. وقد دلت على ذلك تلك المعابد الخاصة بعبادة الإله (ذي سماوي)، التي ارتبطت باسمه في تلك المناطق.

وذُكرت تلك المعابد في عدد كبير من النقوش، إما بصيغة: (ب ع ل /.....)، أو صيغة: (ب.....)، أو صيغة: (ع د ي /....)، أو صيغة: (ذ.....). ومن تلك النقوش:

- (RES 4142) (ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م/ ب ع ل / ب ق).
- (CIH 535) ذ س م و ي / ب ع ل / ب ق ر.
- (CIH 53) ا ل هـ و / ذ س م و ي / ب ع ل / ب ق ر م.

- (CIH 531) ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب ع ل / و ت ر م.
- (مختارات 29=RES 4146) م را هـ م و/ ذ س م و ي / ب ع ل / و ت ر م.
- (RES 4146) م ر ا هـ م و/ ذ س م ي / ب ع ل / وت ر م.
- (RES 4145) ذ س م و ي /ب ع ل / و ت رم.
- (CIH 520, 528, 531, RES 4675) ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب ع ل / ب ي ن.
- (CIH 529) ذ س م و ي / ب ع ل / ب ي ن.
- (RES 3956, CIH 533=GL 1054) ل ذ س م و ي / ب ع ل / ب ي ن.
- (فخري ١٢٧) ذ س م و ي / ب ع ل / ض ر ب م.
- (RES 3957) ل ا ل هـ هـ / ذ س م و ي / ب ع ل / ب ي ن.
- (فخري ١٠٢، شكل ١١٢، ١٢٧) ا ل هـ هـ م و / ذ س م و ي / ب ع ل / م و ق ط ن.
- (RES 3958) ل ا ل هـ هـ و / ذ س م و ي / ب ع ل / ب ي ن.
- (بافقيه، أمير وحنان، ص ١٢٣، ١٢٥) ل ذ س م و ي / ب ع ل / ي غ ر و.
- (الصلوي، نقش غير منشور) ذ س م و ي / ب ع ل / ي غ ر و.
- (CIH 531) ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب ع ل / م ل م ن.
- (RES 4147) ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب ع ل / م د ر ن.
- (RES 3902) ذ س م و ي / ب ع ل / م د ر ن.
- (CIH 536) (ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م رم / ع د ي / و ت رم .
- (مختارات 12=RES 4143) ذ س م ي / ع د ي / و ت ر م.
- (شعلان، العدد، ٦، ص7-11 = قسم الآثار 262 - 20 - A) ذ س م و ي / ا ل هـ ا م ر م / ع د ي / م ع ر ن .
- (RES 4930=Ry214) ذ س م و ي/ ع د ي/ك ا ب ت ن.
- (CIH 532=HARAM.33) ل ذ س م و ي / ب ب ي ن.
- (CIH 530) ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب ب ي ن.
- (GL 1790, 1139=CIH 924.940=HAL 43) ذ س م و ي / ب ب ي ن.
- (الصلوي، ١= الإرياني ٣٢) ذ س م و ي / ب ي غ ر و.
- (الصلوي، نقش جديد من نقوش الاعتراف، العدد، ٢٠، ص٢٤) ل ذ س م و ي/ ب ي غ ر و.
- (PIR 47.11 / p8 n* 1 =CIH 141=RY 367) و م ر ا س / ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م / ب م ح ر م س / ظ ر ب ن / ب ت م ن ع.
- (CIH 547) ذ س م و ي/ ب ي ث ل.
- (GL 797) ذ س م و ي / ب هـ ر ن.
- (عبدالله، نقش السوا، دراسات يمنية، العدد، ٤٣، ص٣٣) ذ س م و ي / ا ل هـ ا م ر م / ذ ب ب ر ح ت / ص ي ر ت ن /ذ ت ح ت / هـ ج ر ن/ س و م ذ.
- (طيران، مذبح بخور، أدوماتو، العدد، ١، ص ٥٠ - ٥٦) ذ س م و ي/ ذ ا ذ ن ن .

ب - منشآت دينية أخرى (مزا را ت دينية) للإله ذي سماوي

كانت قبيلة أمير تقدم النقوش النذرية والقرابين لإلههم المحلي (ذي سماوي)، كلما اكملت بناء معبد له، الإله أو أقامت منشآت أخرى له، كما جاء ذكر ذلك في النقوش المعروفة لدى علماء دراسات اللغة اليمنية القديمة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (CIH 517, 519, 520، فخري ١٠٢، يوسف، نقش السوا، ص ٣٧).

وقد أقاموا أماكن مخصصة لأداء الشعائر الدينية لهذا الإله (ذي سماوي)، مثل شعائر مناسك حج وطقوس دينية أخرى في مواسم معينه من السنة، منها ما ذكرته بعض النقوش الآتية: (GL 1467, CIH 524)، بصيغة (م ق ف /ذ س م و ي)، وفي نقش آخر: (CIH 522)، ترد بصيغة (ا و ث ن / ذ س م و ي). كما وردت في بعض النقوش بصيغة (م ح ر م ن /ذ س م و ي)، ومنها:

(CIH 522, 523)، مختارات ١٢، فخري ١٠٢، يوسف، نقش السوا، ص ٣٦).

وفي نقوش قتبانية:

(PIR 47.11/ p8 no1, CIH 141) وردت الصيغة التالية: (ب م ح رم س/ ظ رب ن / ب ت م ن ع)، وصيغة (وب ع ر / ذ س م و ي) في النقشين الموسومين بـ (CIH 535, 536).

ومن الملاحظ أن الأميريين كانوا يعتقدون أنهم يقيمون المنشآت المعمارية الدينية بعون هذا الإله، ويضعونها بعد الانتهاء من البناء تحت حمايته، ولا يقيمون المنشآت الدينية إلا باسمه. كما أنهم كانوا لا يقيمون المنشآت المختلفة العامة والخاصة إلا بعونه.

ومع هذا نجد في النقش الوحيد: (فخري ١٢٧)، الصيغة التالية: (ب ن و / و / وهـ و ث ر ن / وهـ ش ق رن / م ن ص ب / و م ح ر م / ا ل هـ هـ م و / ذ س م وي / ب ع ل / م و ق ط ن/......) أي أن أصحاب النقش أقاموا الأعمدة والمقصورة للإله (ذي سماوي) في معبده المسمى (موقطن)، وقد وضعوا الأعمدة والمقصورة كما ورد في محتوى النقش، تحت رعاية وحماية الإله (عثتر) شارقن، بينما وضعوا أولادهم تحت حماية آلهة هرم.

ومن خلال النقوش النذرية، ومن خلال ما يلحقه أصحاب هذه النقوش باسم هذا المعبود(ذي سماوي) من صفات، تتضح أهميته الدينية عندهم، وما يرون فيه من خوارق تجعلهم يتجهون إلى عبادته، ويبنون المعابد والمزارات الأخرى له .

ج - الشعائر والطقوس الدينية للإله ذي سماوي

١- الحج:

من مظاهر العبادة زيارة الأماكن المقدسة في أزمنة محددة، أو مواسم فصلية معينة أو مؤقتة للتبرك بالآلهة والتقرب إليها والى أصحاب تلك المواضع المقدسة. ويعد الحج أقدم ظاهرة في الشعائر اليمنية القديمة، ويعني القصد إلى مقر المعبود لاداء الشعائر الدينية؛ فمصطلح الحج عُرف في النقوش اليمنية القديمة من خلال إشارات منها: (ح ج ن)، في النقوش: (CIH 528, 529, 530)، و(ح ج و) في النقش: (CIH 547)، و(ب ع ل ت /ح ج ت) في النقش: (RES 3546)، إي (رب الحج). وفي نقوش أخرى:

(CIH 523, 548)، يذكر اسم شهر (ذ ح ج ت ن) أي (ذو الحجة)، وربما كان من شهور الخريف، لأن (ذو الحجة، ذو خرف، وذو خزان) وهي ثلاثة أشهر خريفية، مع أن الحجاج لا يحجون في فصل الخريف ذي المطر الكثيف. ونستدل على ذلك بما جاء ذكره في النقش: (CIH 621)، فهي بالضرورة تقع في شهر الصيف، ويدلنا على إن الحج ارتبط بالتقويم القمري، وبهذا يكون الحج غير مرتبط بموسم معين وثابت. ولهذا، فإن الأيام المعينة للحج تكون أياماً حرماً، لكونها أياماً دينية ينصرف فيها الإنسان إلى التفكير في آلهته. ومن هنا كانت مجالاً لتبادل البضائع والعروض المادية، إلى جانب أداء الشعائر الروحية.

كان الأميريون يقومون بالحج للإلة (ذي سماوي)، ويؤدون الطقوس والشعائر، ويقدمون له القرابين والنذور في معابده في أماكن مختلفة، كما يرد ذكرها في النقوش. فقد ترد صيغة (.... ب ض ر / ح ض رم ت م / وح ج و/ ذس م وي / ب ي ث ل/...) في النقش: (CIH 547)، أي أن أصحاب النقش أدوا مناسك الحج للإله (ذي سماوي) في معبده الموجود في مدينة (يثل) بالجوف لكونه آزرهم وناصرهم في الحرب على مملكة حضرموت وعادوا سالمين منها.

وصيغة (..... هـ ق ن ي / ذ س م و ي / ب ع ل / ب ي ن/ ط ف ن /ح ج ن / و ق هـ هـ و / ب م س ا ل هـ و/ ل و

ف ي هـ و / و و ف ي / ا ب هـ و) في النقش: (CIH 529)، أي أن صاحب النقش قدم قرباناً للإله (ذي سماوي) في معبده المسمى (بين) في أثناء أدائه مناسك طواف الحج لكون الإله أمره في المكان المخصص للمسألة والاستماع بذلك؛ لسلامته وسلامة أبيه. كما كانوا يقومون بتقدمات تماثيل إثناء مناسك الحج، وقد دلت النقوش على ذلك، ومنها: (CIH 528, 529, 530, 547).

والجدير بالذكر هنا أن الحج بوصفه عبادة، كان معروفاً لدى اليمنيين القدماء خلال الفترات التاريخية، ومارستها الكيانات السياسية للممالك اليمنية القديمة. كما تشير الدراسات النقشية إلى أنه كان يحدد في كل سنة أوقاتاً معينة، موسمية وفصلية للحج، يزور خلالها المتعبدون المعابد، ويقدمون فيها النذور والهدايا والأضاحي، التي تذبح على المذابح المخصصة لذلك. ويحرقون البخور على المحارق والمباخر والمجامر المخصصة لذلك وينورون المعابد بالشمعدانات والمسارج المستخدمة لذلك، كما هو الحال في معابد الإله (ذي سماوي) في مدينة هرم في معبده المسمى (بين)، والمعبد المعروف بـ (يغرو)، الواقع في وادي الشظيف، وغيرها.

وفي أثناء زيارتهم للمعبد، كان يتوجب عليهم، أيضاً، اصطحاب تقدمات نذرية؛ فمن يريد الحضور لزيارة المعبد عليه ذبح قربان، وإلا فإن الكاهن القائم على المعبد والمشرف على شؤون إدارته سوف يؤخر حضوره. كما يُستدل على ذلك من خلال ما جاء في محتوى نص النقش الموسوم بـ (JA 660)[٣]، ومن خلال اللقى والمكتشفات الأثرية، التي تم عُثر عليها في العديد من المواقع اليمنية القديمة، نجد أن المعابد حفلت بكثير من النذور، التي هي تماثيل صغيرة لرموز إنسانية وحيوانية ولوحات تصويرية ونقوش أدعية قصيرة، كشكر وذكر للأشياء التي ينبغي الحصول عليها من الإله (ذي سماوي) في المستقبل. وقد جرت العادة أن توضع اللوحات الصغيرة في مواضع وأماكن محددة بجوار حوائط المعبد، كذكرى للحج.

ومن خلال الدراسات النقشية يتضح، أن التنبؤ والسؤال عن الغيب (في المسأل) كانا من الطقوس الدينية الشائعة والمنتشرة في اليمن القديم انتشاراً واسعاً. وهذا - بداهة - ليس بالغريب في هذه الأماكن بسبب الارتباط الديني الكبير للناس بها في كل العصور. كما إننا لا نخطيء الظن إذا قلنا إن كثيراً من المعابد، إن لم تكن كلها، كانت أماكن للتنبؤ والتكهن. وكان بعضها مراكز مشهورة ومعروفة، وقصّادها كثيرون. وعلى السائل أن يقدم قربان شكر من الحيوانات والبخور، بعد الحصول على الجواب. وكان مكان التنبؤ يعرف بواسطة (المسأل)، وكان جواب الإله يُحصل عليه بواسطة رجل الدين (الكاهن). ويبدو أن هذه الطريقة كانت هي الشائعة، مع وجود طرق أخرى.

وعلى الرغم من أن النقوش شحيحة، ولا تتضمن معلومات مفصلة عن دلالاته وطقوسه الدينية، إلا أننا نستطيع التعرف على ذلك من خلال ما احتوته النقوش النذرية وشواهد القبور من صفات وعبارات تضرع. ومن خلال ما عرف من رموز عن هذا المعبود، كان (ذي سماوي) في اعتقاد الأميريين، هو القوي القادر على حمايتهم وحماية ممتلكاتهم ومنشأتهم من أي أذى أو مكروه، وحماية تجارتهم ومزروعاتهم، وهو الذي يرسل الغيث لشربهم من مائه، وحيواناتهم وسقي مزارعهم.

٢- الاعتراف بالخطايا:

قدَّم أهل أمير تقدمات نقشية للإله (ذي سماوي) تضمنت الاعتراف بما اقترفه أصحابها من ممارسات وأفعال وسلوكيات خاطئة، أو مخالفة للآداب والقواعد المتعارف عليها عند زيارة المعبد وملحقاته والحرم التابع له، والتكفير عنها، وإعلان التوبة وعدم معاودة تلك الخطايا مرة أخرى البتة. ومن تلك النقوش:

(CIH47, 523=HARAM 40=12، مختارات , CIH 532=HARAM 33, CIH 533=) GL 1054, CIH 547, 568, GL 1052, JA 720, RES 3956, 3958 =12 مختارات، الصلوي، نقش جديد من نقوش الاعتراف، ص ٢٦، بافقيه، أمير وحنان، ص ١٢٣، ١٢٥).

ومن خلال الدراسات لتلك النقوش النذرية المقدمة للإله (ذي سماوي)، التي تضمنت نصوصها الأخطاء والأفعال

والسلوكيات المخالفة للآداب والقواعد العامة السائدة، داخل المعابد والملاحق والحُرُم التابعة لها، أثناء زيارتهم لها، نجد أن مقدمي تلك النقوش ذات الأخطاء والاعترافات العلنية يقدمون قرابينهم بطريقتين: جماعية، وفردية.

أ- الاعترافات الجماعية:

يكون الدافع لها عادة وقوع الجماعة في خطأ، أو ارتكابها لخطايا خالفت فيها الإرادة الإلهية؛ مثال ذلك ما تقدم به ثمانية أفراد من مدينة هرم، لأنهم تعرضوا للإلة (ذي سماوي) بكلام سيء؛ فعندئذ تحملوا عقوبة الخطأ في شكل جماعي، كما جاء ذكر ذلك في محتوى النقش الموسوم بـ (CIH 546).

ب- الاعترافات الفردية:

تناولت النصوص النقشيه اعترافات الأفراد نتيجة ارتكابهم أخطاء، وهي تشكل نسبة كبيرة من نقوش الكفارة. ومعظم أصحاب تلك النصوص النقشية نساء.

وتتركز معظم الأخطاء الفردية في مخالفة شروط الطهارة؛ فللطهارة دور مهم لدى ديانة اليمنيين القدماء، إذ كانت توجد في معظم المعابد أماكن لتطهير الجسم والملبس (النعيم ٢٠٠٠: ١١٠)؛ لذلك فقد كانوا يحفرون الآبار ويشيدون البرك داخل المعابد وخارجها للإله (ذي سماوي). ويؤكد النقشان: (Kortler 4, 5)، أن أصحابها حفروا بئرين مع توسيعهما وطيّهما بالحجارة لإلههم في معبده المسمى (يغرو)، وبئر ثالثة، أشار لها بافقيه استناداً إلى محتوى نص النقش: (Kortler 2) (بافقيه ١٩٩٤: ٣٠؛ Müller 1978: S, 177-178)، وصيغة الاسم (ب ا ر ن هـ ن) مؤلفة من الاسم (ب ا ر) والمقطع الزائد (ن هـ ن)، الدال على المثنى المعرَف (الصلوي ١٩٩٧: ٣٩؛ Beeston 1982: 29).

ومن تلك الخطايا إقامة علاقات جنسية في أوقات حرم؛ إما حرم بيولوجي في حيض، أو نفاس، أو حرم زمني في أيام الحج. وعند انتهاء الاعتراف يعلن التائب خضوعه وتواضعه للإله المعبود، وتأدية الكفارة. وأحيانا يفصح عن حسن النية والرغبة في التوبة الصادقة، والتزامه بعدم العودة لعمل مثل ذلك. وتأتي نهاية تلك النصوص بصيغ المذكر أو المؤنث: هو(هي)، يخضع، (تخضع) ، يتواضع (تتواضع)، قدم (قدمت) كفارة.

ومن خلال دراسات لنقوش الاعترافات، يتبين أنها تتضمن: اعترافات بالخطيئة، واسم الشخص المخطىء، واسم المعبود، الذي قُدِّم له نقش الاعتراف، ونوع الخطيئة التي أرتكبها، وكذلك شكل العقاب، وكيفية التكفير عن الخطيئة؛ وأخيراً يرد وعد صاحب الخطيئة بأن لا يعود إلى ارتكابها مرة أخرى، وإعلان التوبة أمام الإله وطلب الرحمة والعطف منه ثانية.

٣- وقفية ملكية الأراضي:

كما أنفرد سكان أمير، أيضاً، بتقديم نقوش نذرية لهذا الإله (ذي سماوي)، تُذكر وقفيه ملكية الأرض وكيفية تمليكها لبعض الأشخاص، ومنها:

(CIH 531, IST 7636).

ويشير النقش: (IST 7636)، إلى الأرض الموقوفة والمقدمة للإله (ذي سماوي) بالقول: (و ت ف ن / هـ ب (ي) ب م / (ل) ذ س م وي.... و ال /ذ ب هـ م و / ي ث ب ن ن / و ج ب ا /.... (ب س) ط رم / (ع) م ن / ا ل ا ل ت م / و ا م ل ك (م).... س ع د م / ب ن / و ش ح ت / و ر ب ب / ا س (ط) رم /(ذ ن/ س) م ع ن / و ج ز ي ت ن / ك ب م [ا] / س ط ر ت.... س م ي / ب ذ ن / س م ع ن / وج ز ي ت ن / ب و ب ج ل / م ا خ ذ ت / ا د ي ن هـ م و.... ر ا /ك هـ (ع) د و/....).

وهذه وثيقة وقف للأرض هبيبم من حق الإله (ذي سماوي)، ولا يحق السكن بها وتأجيرها (حسب ما جاء في) الوثيقة، التي وثِّقت من قبل الآلهة والملوك (وشهد عليها كل من) سعدم بن وشعة وربيب (أسطرت) تلك الوثيقة والجزية وكما سطرت وسميت بهذه الوثيقة والجزية وبكل ما يشمله من التزامات........ وكما عاهدوا.

ونستدل من المحتوى العام للنقش على أن النص يمثل وثيقة وقف أرض لصالح الإله (ذي سماوي)؛ لذا لا يحق لأحد السكن

بها أو تأجيرها، وقد حددت الوثيقة حدود الأرض وسمتها. وقد صدرت هذه الوثيقة من قبل الإله والملوك، كما شهد على صحتها عدد من الشهود.

وفي هذا الإطار، نجد تحديد أملاك المعبد، من أرض زراعية أو رعوية، ومنها النقش: (GL 1142, 1143, Robin/Raydh 2)، وهناك نقش يذكر وسائل الري ووقف الأحواض والبرك المقدمة له، هو النقش الموسوم بـ (Robin, AL-Mashamayn 1)، ونقش أخر يحدد ما يخص المعبد من حيوانات وكيفية حرقها ووجوب المحافظة عليها، وإجراء الضرائب أو العشر المفروضة على الأملاك العامة، سواء كانت زراعية، أم تجارية، هو النقش الموسوم بـ (RES 4176).

وهذا ما يؤكد من خلال النصوص النقشية، إصدار الأحكام الشرعية المنظمة لشؤون حياة المجتمع اليمني القديم، الدينية والمدنية. وكان هناك ما يشير إلى سَن القوانين والنظم المنظمة للملكيات الخاصة والعامة، وضرورة الاهتمام بالأراضي الزراعية وعدم إهمالها، وحماية حدودها، والتشريعات على عدم تغير معالمها، ثم ما يتصل بها من وسائل الري، وكيفية توزيع شبكة قنوات وجداول المياه، وحقوق المزارعين، وخاصة الذين يشتركون في قناة رئيسة، والتشديد على الحفاظ على المياه وحمايتها من سوء الاستخدام في الزراعة والري، وكذا المعاملات الزراعية، مثل: تأجير الأراضي ووقفها ومنحها، أو المساقاة والمزارعة، أو عقود مالية ووثائق وديون (النعيم ٢٠٠٠: ٢٩٣- ٢٩٤) أو غرامات مالية تفرض عليهم كعقوبات لقيامهم بأعمال وأفعال وسلوكيات مخالفة للقيم والأخلاق والأعراف، التي كانت سائدة لدى مجتمعهم وغيرها.

وكان لحرمة المعابد وسلامتها قواعد منظمة لذلك. فقد وردت مجموعة من النصوص النقشية على شكل أوامر ونظم تؤكد على تلك الحرمة والقداسة، كتحريم الاعتداء على المعابد بالتعرض لبنائها، أو الاعتداء على محتوياتها الداخلية، أو القيام بعمل ما يحرمه المعبد سواء في داخله أو في ملحقاته.

ويستدل مما جاء في محتوى النقش: (بافقيه، ذو يغرو ١)، أن صاحبه أنفق نقوداً كان من المفترض أن يقدمها للإله (ذي سماوي)، أي أنه كفّر للإله (ذو سماوي) في معبده المسمى (يغرو)، لأنه أخفى نصف النقود في منطقة (شرسة) في ناحية أرض أسد، وكان فرض لذي سماوي (نقوداً) من سلعتهم، فأنفقها في (شيء أخر)، فتضرع للإله (ذي سماوي) ليثيبه وأملاكه وأهل بيته فليدم عليه نعمًا وبركة (النعيم ٢٠٠٠: ٤٣٦-٤٣٨). كما أشارت مجموعة أخرى إلى كيفية الالتزام بتنظيم دخول المعبد، وكيفية الحضور إليه، وفق شروط محددة والتزامات معينة، كالطهارة الجسدية، وطهارة الملبس، وما يترتب على ذلك من التزامات أخرى.

إضافة إلى ذلك، تحريم الاعتداء على ممتلكات المعبد الخاصة، على نحو ما ورد ذكره في محتوى نص النقش: (CIH 522=RES 5850)، الذي أُشير في متنه إلى حادثة سرقة تعرض لها معبد الإله (ذي سماوي)، وتدمير مزارع الكروم، وتغير أنصاب حدود تلك الممتلكات؛ فنتيجة لهذه الانتهاكات كان غضب الإله، وهجر المعبد كعقاب لأتباعه، وهذه إشارة واضحة لشدة وقوع هذه الحادثة وكيفية نزول العقاب الإلهي بصرامة، للحد من مثل هذه الظاهرة وعدم تكرارها وتحريم وقوعها مرة أخرى (النعيم ٢٠٠٠: ١٦٨).

وفي نقش أخر هو: (RES 850 = CIH 522)، يُذكر فيه بأنه إذا تعرض الشاهد الموضوع داخل محرم المعبد المسمى (بقرم)، أو تعرض المحرم لسرقة، أو تُرك محرم المعبد دون حراسة فسوف ينزل عليه الإله أشد العقوبة واللعنات وغضب الإله (ذي سماوي).

ويدل ذلك على أن الأميريين كانوا ينجزون بناء قبورهم، ويدونون عليها دعاء يتضرعون فيه للإله (ذي سماوي)، أن ينزل أشد العقوبة، وأن يهلك كل من ينبشها أو يتعرض لها بأذى، أنهم يضعونها تحت حراسته وحمايته. كما كانوا يضعون شواهد قبورهم، أيضاً، تحت رعايته وحمايته في الأماكن المخصصة لها داخل معابده، أو تلك الشوهد التي يضعونها في أماكن أخرى خارج تلك المعابد.

لهذا، كان الأميريون يوقفون لذي سماوي الأراضي الزراعية، لكي ينفق من ريعها على المعابد وعلى شؤون خدماتها الإدارية، وعلى القائمين بنظافتها والمشرفين عليها، وترميماتها إذا تطلب الأمر ذلك. ليس هذا في مناطقهم

الأصلية فحسب، وإنما في كل مناطق مراكز تجارتهم، حيثما حلوا ونزلوا، إذ يتضرعون إليه بالدعاء لحمايتهم وحماية جميع ممتلكاتهم، وحفظهم من إي أذى أو مكروه قد يعترضهم أو سوء قد يصيبهم.

تقدمات نذرية مختلفة للإله ذي سماوي

أ- تماثيل الجمال (أبلن)

من ضمن التقدمات التي انفرد بها أهل أمير، تقديم تماثيل جمال ونذور مختلفه في أوقات كثيرة (النعيم ٢٠٠٠: ١٠٩-١١٠، ١٧١). وتؤكد تلك التماثيل أهمية الجمال في حياة أغلب سكان أمير. فقد كانوا يعنون بتربيتها لارتباطها الوثيق بمعيشتهم وتجارتهم، إذ يؤجرونها لأصحاب القوافل التجارية. وكان كثير منهم يعملون أدلاء لتلك القوافل (القحطاني ١٩٩٧: ٨٣). ويشرفون على الجمال ويرعونها لضمان سلامتها وتزويدها بالمؤن والعتاد تحت حماية معبودهم الإله (ذي سماوي). وهذا يعني أن سكان أهل أمير كانوا، على ما يبدو، يرون في الجمل رمزاً مقدساً يرتبط بهذا الإله.

لذلك، فلا غرابة في أن يُكتسب الاعتقاد بحماية الإله (ذي سماوي) للجمال، من خلال معابده المنتشرة بانتشار عابديه الأصليين في المراكز التجارية الكبرى. فقد لقيت عبادته أهمية مقبولة عربية شاملة. وذلك القبول يتماشى مع العقيدة الوثنية ونظرتها إلى الكون، القائمة على تعدد الأرباب فيه بتعدد الشعوب (بافقيه ١٩٩٤: ٣١)، والقبائل والمناطق، بل والمظاهر الطبيعية، وتوزيع الاختصاصات بين أعضاء البانثيون (مجمع أرباب الآلهة)، في المنطقة التي يرعاها ويسيطر عليها.

ومن مظاهر الاعتقاد بحماية الإله (ذي سماوي) للإبل، ما حفلت به المعابد من التماثيل البرونزية الصغيرة، غير البرونزية، من الدمى الطينية والتمائم والتعاويذ، التي كانت تقدم له في معابده، بغرض الحماية من العين الشريرة، والوقاية من الأمراض والطاعون والأوبئة والكوارث الطبيعية، التي قد تلم بهم، أو من أي سوء أو مكروه قد يصيبهم. إضافة إلى ذلك، الرسوم الصخرية، واللوحات التصويرية، وعلى شواهد القبور، واللوحات النقشية الحجرية والبرونزية، المقدمة من أصحابها إلى معبودهم الإله (ذي سماوي)، التي أقيمت لعبادته في المدن والأماكن المختلفة والأقاليم، سواءً التي استوطنوها أو التي كانوا، عادة، ينزلون بها أثناء مزاولتهم الأعمال التجارية فيها.

وقد جاءت تلك الرسوم والنقوش للإبل في أوضاع مختلفة، إما واقفةً أو رابضةً؛ وفي أشكال أمامية أو جانبية. وقد يظهر رجل ممتطياً سنام الجمل أحياناً، أو ممسكاً بزمامه، أو قد تظهر الإبل على التماثيل وهي تضع مطيتها في البعض الأخر منها. وقد مُثّلت جميع أنواع هذه الإشكال، على موائد القرابين والعملات والأختام وأدوات الزينة والأواني واللقى الأثرية، الحجرية منها والفخارية والبرونزية والخشبية وصفائح العظام وغيرها. ولدينا من المنطقة المسماة بالشظيف، المعبد أو المستوطنة، تمثال برونزي من ذلك النوع.

ولعل المثل الواضح على ذلك هو التماثيل الأربعة للإبل المقدمة من أبي كرب احرس العبلي السبئي مقتوى شعرم أوتر يطلب، فيها من الإله (ذي سماوي)، في النقش الموسوم بـ (RES 4143)، حماية أنعامه (بعرهو) (بافقيه ١٩٩٤: ٢٢، ٢٨٨، هامش ص ٥٠)، إذ يذكر صاحب النقش: (اب ك ر ب / ا ح ر س / ب ن / ع ب ل م / هـ ق ن ي / ذ س م ي / ع د ي / و ت ر م / ا ر ب ع ن / ا ب ل ت ن / ذ هـ ب ن /ل و ف ي هـ و / و و ف ي / ب ع ر هـ و / ب ذ س م و ي)، وصاحب النقش (من أعيان سبأ من أسرة بني عبال وهو يتقرب إلى الإله (ذي سماوي) في معبده المسمى (وترم) بأربعة تماثيل برونزية من الإبل أي (جماله)، لسلامتهم وحماية وسلامة بعيره بجاه الإله المعبود (ذي سماوي).

وفي نقش أخر: (CIH 536)، نجد أن صاحبه يذكر (هـ ق ن ي / ذ س م و ي / ا ل هـ / ا م ر م /ع د ي / و ت ر م/ ا ب ل ن / ذ ذ هـ ب ن / ل و ف ي هـ م و / و و ف ي / ب ع ر / ق ن ي و / و ي ق ن ي ن ن / ب ذ س م و ي) ، أي أنه (قدم قرباناً للإله (ذي سماوي) إله أميرم في معبده المسمى (وترم) تمثالاً برونزياً من الإبل وذلك لأجل سلامته وسلامة بعيره طالباً فيه حمايته وحماية خدامه، ووضعهم تحت حراسة وحماية معبودهم الإله (ذي سماوي) .

وفي نقش أخـر: (شـعـلان، نقش جـديد من نقـوش ذي سمـاوي، أودماتو، العدد6 = متحف قسم الآثار626-A 20) (شعلان ٢٠٠٢: ٧-١٢)، الذي قدم صاحبه للإله (ذي سماوي) إله أمير قرباناً في معبده المسمى (م ع رن)، وهو معبد من المحتمل أنه أقيم بناؤه في المنطقة الواقعة في بني نوف الجوف، حيث عُثر على النقش هناك، وعلى تماثيل من البرونز للفرس والإبل، وذلك من أجل سلامتهم وسلامة بعيرهم. والقرابين كانت تقدم للإله (ذي سماوي) لسلامة الإبل، كما ورد في محتوى نص النقش: (RES 3902)، وكذلك لسلامة الناذرين وإبلهم، كما جاء في النقش: (RES 8188) ففي هذا النقش نجد أن التقدمة شملت تمثالين: أحدهما للإبل، والأخر للفرس، وسنتناوله في الصفحة التالية.

وأما اللفظ (و ا ب ل ت ن)، فالواو هنا حرف عطف، و (ا ب ل ت ن) اسم معطوف جاء بصيغة المفرد المؤنث، والنون في أخره ، كما هو معروف في قواعد اللغة اليمنية القديمة، للدلالة على تعريف الأسماء، والمعنى (الأبله أي الناقة)، أو بمعنى أخر (الجمل الأنثى) (شعلان ٢٠٠٢: ١٠)، و(ا ب ل)، و(ا ب ل ت)، و(ا اب ل) تعنى "جمل" في المعجم السبئي (Beeston 1982: P. 1)، و(ا ب ل) هنا (فعل) تعني (نحر، ذبح) (بافقيه ١٩٨٥: ٥٣٠) وجاء في النقش: (CIH 521)، تقدمة للإله (ذي سماوي) تمثال من ذهب أي من (البرونز)، وقد دلت على ذلك الصيغة التالية: (اب ل ن / ذهـ ب ن).

وكانت التماثيل تقدم على شكل أنثى الإبل (الناقة)، أيضاً، كما نستدل على ذلك من خلال الصيغة، التي وردت في النقش: (RES 4142)، (...../ص ل م ت / و ا ب ل ت ن / ض ب ي ت ن // ذ ت / و س م هــ و /ا ض ر م /ا ل ي / ذ هــ ب ن/.....).

و (ا ب ل ت م) تعني اسم جبل أيضاً (بافقيه ١٩٨٥: ٤١٥)، ونستدل على ذلك من خلال محتوى النقش: (RES 3551)، بأنها جاءت أيضا باسم مكان، كما دلت عليها تلك الصيغة (ب ع ر ن / ا ب ل ت م) بمعنى (بجبل الإبل) الواقع في جبل خيزه على بعد ٢،٥ كم تقريباً شرقي مدينة هجر كحلان (بافقيه ١٩٨٥: ٣٠٣-٤).

ولهذا، انتشر كثيرٌ من أسماء الأماكن، منها: "تقيل الإبل"، شرقي جبل صبر المطل على مدينة تعز، "وهيجة الإبل"، و"حود الإبل"، الواقعان في الجبل المعروف باسم "المنعم"، بقرية تباشعة بلاد الوافي، جبل حبشي تعز. وفي أحد النقوش القتبانية وردت كلمة (إبل) للدلالة على سلالة أو كنية لقبيلة، إذ نستدل من الصيغة التي جاء ذكرها في النقش:

(RES 3871)، (ر ب ح م / ب ن / ا ب ل ن / ق د م / م ب ن ي /ر ي د ن /.......) أن صاحب النقش من الملوك القتبانيين المنتمين إلى أسرة الإبل. وهذا الاسم لا يزال متداولاً لدى اليمنيين حتى عصرنا الحديث، وهو اسم تحمله بعض الأسر اليمنية كلقب لها، وهذا يدل على التداول المستمر للتلقب به. ومن خلال الدراسات للنقوش النذرية نجد أن صيغة اللفظ (ا ب ل ت ن)، جاء ذكرها في عدد من النقوش السبئية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(RY 548 = IST 7627 , CIH 540 , 541, JA 665, RES 3551 , 3910)، وبعض منها مقدمة للإله (ذي سماوي).

أما النقش الموسوم بـ (بافقيه ١)، فنستدل من محتواه العام أن ربيب صاحب إبل (وحتى لو كان بعيراً واحداً) يؤجرها. ويبدو هنا أنه عزم على الذهاب إلى المواضع، التي يكون فيها طلبٌ لتأجير الجمال لنقل البضائع التجارية، وهي المحطات الواقعة على طريق البخور. وكانت وجهته بلاد المعافر مذحج، التي تقع على هذا الطريق التجاري. ولا يُعرف هل "ربيب" من قبيلة أمير، أم هو صاحب جمل (جمال) من قبيلة أخرى تعمل على ذلك الطريق التجاري؟ فزوار معبد (ذي يغرو)، كما يظهر بجلاء من النقوش المعروفة، من قبائل مختلف، في أراضيها الأصلية (بافقيه ١٩٨٥: ٢٣).

واللفظ (ب ع ر هـ م و)، صيغة مركبة من (ب ع ر) و(هـ م و)، و"بعر" مضاف، و"هم" ضمير الجمع للغائبين، وهو مضاف إليه، و"الواو" في أخره لإشباع حركة الضم، والمعنى (جمالهم أو ماشيتهم) أي (الذكور من الإبل) (شعلان ٢٠٠٢: ١١). فصاحب النقش تقدم بقربان للإله (ذي سماوي) من أجل سلامته وسلامة بعيرهم.

وفي هذا السياق يرد في عدد من النقوش اللفظ (و و ف ي)، أو (ب و ف ي هـ و) الدالة على سلامة بعيره، وقد ورد ذكرها في نقوش أخرى، منها: (JA 709 /5-6)، وما يماثل ذلك في النقوش: (JA 762/9-15, BR-M. , Bayhan 10-18)، التي يُذكر فيها سلامة جسد المهرة، وكذلك سلامة البعير، و التقدمات كانت تمثالاً لفرس مذّهب، أي من البرونز.

ب- تماثيل (أفراس):

ومن التقدمات القربانية المقدمة للآلة (ذي سماوي)، أيضاً، تماثيل برونزية ترمز للفرس[٤] (أنثى الحصان)، الذي رأى فيه اليمنيون القدماء بدائل عن الحيوانات الحية. وتقدموا بالفرس كقرابين لآلهتهم في معابدها، إما طالبين العون في إنجاز مهماتهم، التي يرجون تحقيقها من قبل معبوداتهم، أو حمداً وشكراً لما أنعمت به الآلهة عليهم، من حفظهم وسلامتهم وسلامة زوجاتهم وأولادهم وكل ممتلكاتهم، أو إنجاز أي عمل يقومون به. وقد جاء في النقش: (شعلان، نقش جديد من نقوش ذي سماوي، أودماتو، العدد، ٦، ص٧ = A -20 262 قسم الآثار)، (ع ص ي ت/ ب ن /ع ث ك ل ن / هـ ق ن ي / ذ س م و ي / ا ل هـ ا م ر م /ع د ي / م ع ر ن / ف ر س ن / و ا ب ل ت ن / ذ ي / ذ هـ ب ن / ل و ف ي هـ م و / و و ف ي / ب ع ر هـ م و)، أي أن صاحب النقش: عصيت بن عثكلن قدّم قرباناً للإله (ذي سماوي) إله أمير في معبده المسمى (معرن)، التمثالين البرونزيين أحدهما (فرس) والآخر (ناقة أو إبلة) وذلك من أجل سلا متهم وسلامة بعيرهم، أي جمالهم.

وتُعد هذه التقدمة للإله ذي سماوي هي أول إشارة يرد فيها ذكر الفرس، في هذا النقش النذري الوحيد، من ضمن النقوش المقدمة للإله (ذي سماوي). ويلاحظ أن الفرس قُدم للإله (ذي سماوي)، وهذا لا يعني أن الفرس قد أقتصر فقط على هذا الإله، بل نجد الفرس في نقوش أخرى، أيضاً، يقدم كقربان للآلهة (الشمس). ويرى كل من ريكمانز، وهوفنر أن الفرس كان رمزاً خاصاً بالآلهة (شمس) (Höfner 1970: S, 522-3, 532; Rykmans et al. 1975: P 294). إلا أننا نجد الفرس أيضاً، كرمز مشترك للإله (القمر)، الممثل باسم الإله (ذي سماوي). ونذهب إلى ما ذهب إليه كريستيان روبان[٥]، بأنه ليس ظاهراً بأن الفرس كان منفردًا بإله واحد بحد ذاته، ولا مرتبطا ارتباطاً مباشراً بإله محدد. ومما يؤكد على ذلك ما كان متداولاً في ارتباط الآلهة في صيغة التضرعات، التي - عادة - ما تختم بها النقوش في الأدعية. وكيفية ترتيب هذه الآلهة وأهميتها الدينية حسب اعتقاداتهم.

ج- تماثيل البغال:

شملت التقدمات الحيوانية، أيضاً، البغل، الذي كان تمثاله يقدم كقربان يتقرب به أهل أمير لمعبودهم الإله (ذي سماوي). طالبين منه العون والحماية والسلامة والسداد، كما جرت العادة السائدة لديهم، والأكثر شيوعاً في اعتقادهم. ويؤكد ذلك النقش: (RES 4146)، الذي يرد فيه ذكر البغل كتقدمة للإله (ذي سماوي) كما جاء في محتوى نص النقش: (........./وب ن/ (ي هـ م و) / ب ن و / ذ س ح ر / هـ ق ن ي و / م ر ا هـ م و / ذ س م ي / ب ع ل / و ت ر م / ب غ ل م / (ب غ ل هـ م و /) ل غ ب م / ل.........)، أي أن الناذرين قدموا للإله (ذي سماوي) بغلاً لأجل يغلهم النعم. كما يُستدل على أن القرابين كانت تقدم من أجل حماية أبغالهم، التي تعد وسيلة من وسائل النقل البعيدة، لما تمتاز به من قوة التحمل وسرعة النقل. فهو ينقل بضائعهم وأمتعتهم، خلال تنقلهم عليه من مكان إلى آخر في حلهم وترحالهم.

ويذكر في النقش أن أسرة من سبأ هي (ذي سحر)، والمعدودة ضمن المثامنة، تتقدم للإله ذي سماوي في معبده المسمى (وتر). وهذا يعني أن هذه الأسرة كانت تقيم على مشارف الصحراء ومنافذ طرق القوافل التجارية، وكان أبناؤها على صلة مستمرة بالبدو وأصحاب الإبل، فكانوا هم، أيضاً، من ملاكها (شعلان ٢٠٠٢ : ١٠) .وهذا يشير إلى أن هذه الأسرة كانت تربطها بـ (أمير) روابط وشيجة، ليست فقط في التجارة بل كذلك في المعتقدات الدينية.

د- تماثيل الأغنام:

وفي النقش: (JA 720)، يتقدم صاحبه بعنزة كقربان لهذا المعبود (ذي سماوي).

ولا تذكر النقوش اليمنية عن حيوانات القرابين سوى القليل، ولكن من المعتقد أنها، بشكل عام، حيوانات مقدسة ورمزية للآلهة، التي كانت تقدم كصور تماثيل بديلة في معابد الآلهة تلك. وقد ينص النقش، أحياناً، على أن يكون الحيوان ذكراً أو أنثى لا عيب فيه، وخالياً من أية نقيصة.

هـ- تماثيل مقدمة شكراً لما مَنَّ عليهم من النعم:

ومن النقوش النذريه ما يُقدم لهذا الإله (ذي سماوي) حمداً وشكراً، على ما مَنَّ عليهم به من السعادة والرضا والنعم والعون، في أنجاز أعمالهم الحياتية الدينية والدنيوية وغيرها، كما جاء ذلك في نقوش، منها: (CIH 525 , 141, PIR.47.11/p8 nº 1).

وفي النقش: (CIH 528)، يذكر (ا ل ر ب /م ق ت و ي/ ا و س ا ل / ذ ج ر ف م/ هـ ق ن ي/ ذ س م وي / ا ل هـ / ا م رم / ب ع ل/ ب ي ن / ص ل م ن / ح ج / ت و ك ل هـ و/ ل وف ي هـ و/ و و س ف هـ و/ ذ س م و ي / ن ع م ت م). أي أن صاحب النقش (يقدم للإله (ذي سماوي) إله أميرم سيد المعبد المسمى (بين) التمثال بموجب أو بمقتضى ما سأله من فضل، وزاده (المعبود) ذي سماوي نعمة وبركة.

وفي المتحف العثماني باسطنبول يوجد نقش سبئي هو: (CIH 535)، ينص على تقديم قربان للمعبود (ذي سماوي) هو تمثال واحد وجملين، يطلب صاحبه الشفاء لجمله من المرض، الذي أصيب به.

وبعض القرابين كانت تقدم للإله (ذي سماوي) كحماية للفتيان والفتيات، إذ يطلب الآباء فيها دوماً حمايتهم وسلامتهم، والتمتع بالصحة الجيدة. وللدلالة على أهمية الإله (ذي سماوي) عند الأميريين بوصفه هو الذي يمنحهم الأولاد الذكور الصالحين، فكانوا يتبركون باسمه ويضفونه على أسمائهم، ويسمون أبناءهم تبركاً وتيمناً به، مثل: (و هـ ب ذ و س م و ي) (الحمد ١٩٨٩: ١٦٨). ومن هذا يُستنتج أنهم كانوا يعتقدون أن الإله (ذي سماوي) هو الذي يهب لهم الأولاد الأصحاء.

وكذلك، كانوا لا يقميون المنشآت المعمارية إلا بعونه، وتوضع تحت حمايته. وقد دلت على ذلك النقوش عند إنجازهم المنشات المعمارية. وفي النقش (يوسف، السوا، ص ٣٦)، يذكر أن صاحب النقش (.... شيد وأقام بناء معبد الإله (ذي سماوي) إله أمير (بالبرحة المسماه الصيرات) تحت مدينة السوا، فليدم الإله (ذي سماوي) إله أمير بالسلامة والنجاة والحماية لصاحب النقش وقبيلة بني معافر (أي من أبناء أقليم المعافر) سادة (القصر) شبعا ن.....) (عبدالله ١٩٨٨: ٣٦-٣٩).

وفي النقش: (CIH 517)، قام أصحابه ببناء بيتهم المسمى (ي ف ض) تحت حماية الإله (ذي سماوي)، فتقدموا له بالحمد والشكر لما أعانهم على أنجاز هذا البناء .

ومن خلال النقوش والنذور والقرابين المقدمة، نستدل على أن أصحابها كانوا يتقربون إلى معبودهم الإله (ذي سماوي) بقرابين ابتغاء حصولهم منه على الحماية والسلامة، لهم ولممتلكاتهم ومنشاتهم العامة والخاصة، وتحقيق ما يؤملونه منه، ولمنحهم، مثلاً، الأولاد الذكور الأصحاء السالمين الصالحين الأقوياء، وغير ذلك.

و- تماثيل مقدمة نظير شفائهم من المرض:

ومن ضمن النقوش المقدمة لهذا الإله (ذي سماوي) كقرابين تلك التي، قدمت له في معابده، أيضاً، لأنه منح المتقربين شفاء من المرض، والصحة التامة وأسبل عليهم النعم. ومن ذلك النقش: (CIH 530)، الذي يقول: (هـ ق ن ي/ ذ س م و ي/ا ل هـ / أ م رم/ ب ب ي ن /ص ل م ن/ ذ ذ هـ ب ن/ح ج ن/ ذ ت/ وق هـ و/ ب ذ ت/ م ت ع /ذ س م و ي/ ع ب د هـ و/ا ل و هـ ب/ ب ن / م ر ض/م ر ض/ ل و ف ي هـ و/ و و ف ي/ ا خ ي هـ و/ و وف ي/ ب ي ت هـ م و/)، قدم قرباناً لمعبوده الإله (ذي سماوي) إله أميرم في معبده المسمى (بين) تمثالاً من البرونز وتقرب إليه كون الإله (ذي سماوي) منح عبده أو مَنَّ عليه بالشفاء من مرض أصيب به وألَمَّ به وعافاه منه، ولسلامته وسلامة أخيه وسلامة أهل بيتهم من أي أعراض صحية قد يتعرضون لها .

ويستدل من خلال هذه النقوش المقدمة، أن أصحابها كانوا

يرون أن هذا المعبود هو الحامي والشافي والحافظ، وأن لديه قوى غيبية وخارقه؛ فيلجأون إليه في وقت الشدة. فليس غريباً أن يطلبوا منه الحماية من أي مكروه قد يصيب أحدهم؛ لذا كانوا يقدمون له القرابين والنذور طالبين منه الشفاء من الأمراض، وأن يقيهم من العين الشريرة، أو الأرواح المخفية، والنجاة والسلامة في حلهم وترحالهم، وأن يؤازرهم في الحروب وينصرهم على أعدائهم، وأن يعودوا منها سالمين غانمين، وأن يحفظهم ويحفظ زوجاتهم وأولادهم وحيواناتهم وكل أموالهم وأراضيهم ومنشأتهم وممتلكاتهم من الكوارث الطبيعية، أو ما قد يصيبها من أي مكروه أو أضرار، قد تتعرض لها .

ز- تقدمات نذرية في شكل محارق للبخور والمسارج:

ويتبين من وجود المباخر الكثيرة في أطلال المعابد، أن قرابين حرق البخور وأشجار الطيب كانت تُقدم للإله (ذي سماوي). ويستدل على ذلك من وفرة المذابح، التي عثر عليها في الحفريات، وكذلك بالمباخر التي وجدت بكثرة ملحوظة في مواقع المعابد وغيرها. وكانت قد جرت العادة بإحراق البخور والإضاءة باشعال فتائل تغمس بالزيت في تلك المسارج، في أماكن العبادة والمحلات المقدسة الأخرى، في إثناء ممارسة بعض الشعائر والطقوس الدينية، وعند تأدية بعض أمور الشؤون الحياتية الأخرى، كشؤون الولادة والتطبيب من المرض ومراسيم الزواج والختان والموت، أو عند زيارة القبور وتقديم النذور، وفاءً لمعبودهم الإله (ذي سماوي).

والواضح من خلال محتوى النقش: (الصلوي، نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني، ص٢٢-٤٥) (الصلوي ١٩٩٧ : ٢٥)، الذي وردت فيه الصيغة التالية: (.... وهـ ن/ص ع د/ ول م / ي ن ور/ ع ل هــ ن/ ف هــ ض ر ع/ و ع ن و / و ي ح ل ا ن)، بمعنى أن صاحبه صعد إلى المعبد أو الموضع العالي فيه المخصص للإنارة، الذي توجد فيه المحارق التي تحرق فيها مواد القرابين وأنواع البخور والطيوب ولم يُنيره عليهن، إي لم يقدم قرباناً، أو بعبارة أخرى، لم يُنيره المعبد بالمسارج الموضوعة لاستخدام الإنارة في المكان المحدد لها، فانتابه شعور باقترافه الخطيئة بحق الإله (ذي سماوي)، فتضرع له طالباً غفرانه مغتنماً، نتيجة لذلك، ندمه الشديد على اقترافه سلوكيات وأفعال خاطئة، معلنا التوبة؛ وأنه سيمتنع من معاودة مثل تلك الأفعال والسلوكيات الخاطئة مرة أخرى ألبته، وهذا ما يعني أنهم كانوا يقومون بالتزامات محددة، إزاء ما يؤدونه به من طقوس وشعائر دينية، خلال الزيارات لتلك المعابد، وما يرافقها من شروط القيام بالإنارة والتبخير والتطيب وغيره.

وكان للمجامر ميزة شائعة عند اليمنيين القدماء، كما هو الحال في الحضارات القديمة الأخرى. وتبرز أهمية البخور في المعتقدات الدينية، في الارتباط الروحي العميق بفوحه للروائح الزكية، التي تنبثق منه للعابدين ومعبوداتهم. فلا غرابة في أن يكون للتبخير شأن كبير في أداء الطقوس في المعابد، إذ لا بد من حرق البخور فيها. وتشهد الأشكال المتنوعة من المجامر، على الاستخدام الطقسي المنتشر بصورة واسعة للتبخير بالطيب. فكانت المباخر مجرد أوعية مكعبة أو مربعة أو مستطيلة، ذات قوائم أربع وبعضها قصيرة وأبدانها العلوية مجوفة بأشكال مقعرة وعميقة إلى الداخل، وتحمل نوعاً معينا من الطيب كان منتشراً على المجامر. وعلى كل واحدة من الواجهات الأربع للمبخرة أسماء مختلفة، من أنواع البخور المستخدم في الحرق في ذلك العصر، كاللبان والرند والقسط والصرو والقلم....وغيرها، وهذا النوع من المجامر أو المحارق- كما تشير (بيرين) في رأيها - قد اختفى من الظهور حوالي القرن الأول الميلادي تقريباً (بيرين ١٩٨٦ : ٢٢).

وتشير الأنواع الصغيرة لبعض هذه المباخر، ومنها تلك التي وجدت في داخل القبور، إلى أنها كانت تستخدم، أيضاً، في العبادات المنزلية، وأثناء طقوس إعداد الموتى. وهي مباخر إحجام صغيرة ومصنوعة من الحجر الكلسي أو الرملي، أو من البرونز أو الفخار، ويُزيّن أبدانها زخارف محزوزة أو مرسومة، تمثل أشكالاً هندسية وخطوطاً متقاطعة ومناظر حيوانية أو نباتيه، وربما مناظر لصور بشرية.

أما النوع الأخر من هذه المجامر، فذات أحجام بأحجام كبيرة، مصنوعة من الحجر الكلسي أو الرملي، وربما من البرونز أو الفخار. وقد أعدت على شكل مكعب، ويُحمل هيكلها على قائم بشكل قاعدة مخروطية على شكل هرمي إلى

الأعلى، مع تجويف في جسم المجمرة أو المبخرة، وبشكل مقعر ليس عميقاً من سطح البدن. وتزين عادة إحدى واجهاتها الأربع بزخارف متنوعة، عن طريق النحت البارز أو الغائر. ويمثل الهلال رمزاً للإله (القمر) على هيئة شكل قرني الثور، ويتوسطه دائرة على هيئة القرص، رمز الآلهة (الشمس)، واسم المبخرة في الأعلى. ويرتكز على قاعدة مخروطية الشكل، إضافة إلى زخارف معمارية ووحدات هندسية مربعة، تمثل النوافذ والأبواب الوهمية. وعلى بعض منها زخارف تمثل مناظر لبعض الحيوانات، كالوعول التي رسمت أشكالها بأوضاع مختلفة، إما واقفة أو رابضة أو جانبية أو أمامية.

وكانوا ينقشون على قاعدة المبخرة أو المجمرة، بعض الصور للحيوانات، خصوصاً الوعول منها: صورة وعلين يقف كل واحد منهما على رجليه الخلفيتين، أو يستندان بأرجلهما الأمامية على فروع شجرة، في حالة الالتقاط للعشب من أغصان تلك الشجرة. ومن المحتمل أن تكون الشجرة رمزاً للحياة والخلود والبقاء والتناسل والإخصاب والتكاثر. وفي مجامر أخرى، نجد صورة رأس الوعل فقط. وكان يكتب اسم مقدم المجمرة، إذ كانت تقدم كهدية (قربان) إلى الإله المعبود في المعبد، إضافة إلى نصوص التقدمات، التي تشمل أسماء المقدمين وأسباب التقدمات وأسماء الآلهة ومعابدها التي قدمت فيها، كذلك تذكر النقوش، بعض أسماء هذه المجامر أو المحارق، التي كانت تستخدم لأنواع مختلفة من البخور والطيوب، ومنها (م ق ط ر) مقطر، (م س و د ت) مسودت (م ف ح م) مفحم (م ج م ر) مجمر.

وقد جاءت التقدمة للإله (ذي سماوي)، وهي مبخرة يحمل هيكلها بدن هرمي الشكل، وسطحها مقعر بعمق، وعلى أحد واجهاتها منظران؛ المنظر الأول نقش مقدم لهذا الإله، والمنظر الأخر يعلو نص النقش. ويمثل رمز الإله (القمر) ورمز الآلهة (الشمس) (الهلال والقرص). كما أن الإله (ذي سماوي) فقد أنفرد بالرمز الخاص به، وهو السُّلم ذو الخطين الرأسيين المتوازيين من الأسفل إلى الأعلى، يتوسطهما خطان أفقيان مائلان قليلاً، وهو ما يشبه سُلّم الدرج التصاعدي من الأرض إلى السماء والنزول إلى الأرض. وفي الوقت نفسه، يشبه حرف "الذال"، أحد الحروف الهجائية في لغة النقوش اليمنية القديمة، وقد وضُع على يمين النقش ويساره عند جانب ونهاية النقش؛ وهناك إطاران جانبيان عند أطراف واجهة المبخرة، وبشكل راسي ويحف المنظرين نقش التقدمة للإله (ذي سماوي)، وهما يرمزان للإلهين (القمر، والشمس)، وهما يشكلان وحدات هندسية مربعة متعاقبه ومتتالية، من الأعلى إلى الأسفل، ممثلة على هيئة أبواب ونوافذ وهمية، وبعمق غائر إلى الداخل من جسم المبخرة .

والنقش المنشور: (طيران ٢٠٠٠: ٥٠-٥٦)، مقدم للإله (ذي سماوي) جاء في محتواه: (ن هـ ي ت / ب ن/ م ل ك م/ هـ ق ن ي/ذ س م و ي / ذا ذ ن ن/ م ف ح م ن / ل و ف ي هــ و)، أي أن صاحب النقش قدم للمعبود (ذي سماوي)، في معبده المسمى (ا ذ نن) المجمرة المسماة (مفحمن)، وذلك لمنحه إياه السلامة والسعادة.

وفي هذه التقدمة جاء في النقش النذري المقدم للإله (ذي سماوي)، اسم المقدم واسم الإله ونوع التقدمة القربانية، وهي مجمرة أو محرقة عُرفت باسم (م ف ح م ن). كما تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه اللفظة في نقوش أخرى ومنها النقش: (RES 3327)، التي قدمت للإله ذي سماوي في معبده المسمى (ذ ا ذ ن ن)؛ فحرف (الذال) هنا اسم موصول للمفرد المذكر الدّال على النسبة إلى مكان أو قبيلة، وعادة يرد في لغة النقوش اليمنية القديمة متبوعاً بعد اسم الإله ومسبوقاً باسم المعبد المنسوب إليه، لذا، فإن (اذ نن) اسم معبد للإله (ذي سماوي)، وقد يكون اسماً للمكان، فنُسب المعبد إليه وسمي باسمه (القحطاني ١٩٩٧: ٧٨-٩٠).

الخلاصة:

يستدل من خلال النقوش الأميرية أن أصحابها كانوا لا يقتصرون في تأدية طقوسهم الدينية على أماكنهم الأصلية فحسب، وإنما كانوا يؤدونها في مناطق إقامتهم خارج حدود مستقراتهم الأصلية، أيضاً، نظراً لكونهم يشتغلون بالتجارة ما جعلهم يضطرون للتنقل من مكان إلى آخر. ومن هذه المناطق، مدينة تمنع، وشعوب خارج مدن: صنعاء، وعمران، ومأرب، والسوا في إقليم المعافر، وغيرها من الأماكن، حيث ما حلّوا أو نزلوا لغرض الاتّجار.

ومن خـلال الدراسـات لمحـتـويات النقـوش والمخلفـات الأثرية، وجدنا أن تلك الوثائق تشير إلى وجود ظاهرة دينية بلغت درجة كبيرة من التطور، كما تشير النقوش إلى شدة تمسك الأميرين بطقوس دينهم، وتأثر مـجـالات حـيـاتهم الخـاصـة والعـامـة بمعتقداتهم، وانطباع الحياة الدينية عندهم بطابع متميز هو الطابع الحضاري، الذي ظهر أثره من خلال الهندسة المعمارية للمعابد، وفي فن شؤون الإدارة المسيّرة لها، وفي تحديد جباية الضرائب المفروضة على السلع التجارية، والمنتجات الصناعية والزراعية، ومزاولة الأعمال والحرف اليدوية، التي تتطلب دفع الضرائب عليها، ومن دخول المعبد في الحياة العامة والخاصة للمجتمع وتنظيمها بشكل سليم، في مجتمعات دينية ذات طابع سياسي كدخوله الأسواق في تعاملاتهم بيعاً وشراء باسم الإله، ومساعدته لدولتهم في شق وتعبيد الطرق ورصفها بالحجارة، وبناء حواجز لها عند حافاتها، وفي دفع تكاليف الحروب من أموال المعبد، التي كانت مصدر دخل للدولة وعماد ريعها .

وإضافة إلى أن المعبد عندهم مكان مقدس، ومكان للعبادة، فإنه في الوقت نفسه، مـركزٌ للمجـتمع يُزاول فيـه كـثيـر من النشاطات الاجتماعية، وإيجاد الحلول المناسبة لها أولاً بأول. فقد كانت تدور فيه مناقشات الأمور المتعلقة بالحياة الدينية، وتصدر فيه الأحكام والعقوبات والغرامات المالية اللازمة، إزاء المخالفات الناتجة من أفعال وسلوكيات خاطئة ومخلة بالآداب والأعراف السائدة داخل المعابد وخارجها، تحدد فروضها وفقاً لأحجام تلك المخالفات وأنواعها كل على حده، وتعلن فيه التشريعات المحكمة المنظمة لحياة المجتمع الدينية والمدنية.

فقد عرف الأميريون العديد من أنواع المعاملات والنظم الزراعية، ومنها الملكيات الفردية للأراضي، ونظام الملكية العامة للمدن والقرى والشعب، ونظام الدولة والمعبد. ويظهر اهتمامهم بها من خلال تنظيمهم للأمور المتعلقة بها، من خلال تلك التشريعات الصادرة، سواءً في تحديد ملكية الأراضي وبيان حدودها، أو في المعاملات الزراعية، أو في حقوق الري وجداوله، أو في فرض الضرائب الزراعية وتحديدها بالعشر وكيفية استخلاصها، وجباية محصولات أراضي أوقاف المعبد، وأملاكه وعوائد الاستثمارات والمحاصيل الزراعية، والمنتجات الصناعية، ومزاولة الأعمال المهنية والحرف اليدوية وغيرها.

كما أدى المعبد دوراً مهماً في خدمة شؤون حياة الناس وحل قضاياهم، وهمومهم اليومية. فكان يعد مركزًا للنشاطات اليومية، سواءً كانت دينيه أو دنيوية؛ لذلك كان لكل جماعة معبدها الخاص، خلافاً للمعابد الرئيسية التي كانت ذات مراكز مهمة، خاصةً الواقعة منها في مدن عواصم الحواضر السياسية للدولة، وممالك وأقاليم الكيانات السياسية، والمراكز التجارية وغيرها. فقد كانت هذه المعابد تعد مراكز إدارية لجمع تلك الجبايات والضرائب والغرامات وما شابه ذالك، وكيفية فوائد ريعها على إدارة شؤون المعابد وتنظيمها، وعلى رفد اقتصاد الدولة في إنجازاتها للمرافق الحيوية والخدمية للمجتمع، وغير ذلك.

د. محمد سعد القحطاني: قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن.

المختصرات:

فخري: نقوش أحمد فخري.

مختارات: نقوش مختارات مسنديه.

يوسف: نقوش يوسف محمد عبد الله.

الصلوي: إبراهيم محمد سعيد الصلوي.

بافقية: محمد عبد القادر بافقيه.

أرياني: مطهر علي لأرياني.

طيران: سالم احمد طيران

شعلان: عميدة محمد شعلان.

A. F. L. Beeston (1952 b)

JA: Inschriften die von A. Jamme ediert wurden

Kortler: بافقيه، اميروحنان في ضوء النقوش

N: NAMi, NasrNuquas Arabiyya Canubiyya

Note: Drewes, A Note on ESA) sy

RES: Repertoire d Epigraphie Semitique.

RY: G.Ryckmans

PIR: Jacquelin PIRENNE, Corpus Des Inscription.

BR M. Bayhan: Robin et Bafaqih Inscriptions inedites du Mahram Bilqis (Marib) au Musee de Bayhan (1980).

CIH: Corpus Inscriptionum Semiticarum 1V.

FA: A, Fakhry(1952).

GL: Inschriften der Sammlung E. Glaser

Haram: Inschriftenaus Haram: Chr. Robin (1992)

HAL: Halevy

Huran: Robin

IST: Istanpul, Inschriften aus diem Istanbul Museum:

الهوامش:

١- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب - صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، ١٣٩٤ هـ -١٩٧٤ م، ص 162 ,316 ,317؛ الأرياني - في تاريخ اليمن (نقوش مسندية)، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، الطبعة، الثانية، ١٩٩٠م، ص ٢٤٦؛ عبد الله، يوسف محمد - مدينة السوا في (كتاب الطواف حول البحر الإرتيري)، (نقش السوا)، دراسات يمنية، العدد، ٣٤، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٨ م، ص٣٧ . Wissmann,H,von,ZurGeschichteundLandeskundevon Alt Sudarabien, SBAW, Wien (1964), S, 18- 95,

٢- Hofner,Die Reiligionen,S,253, Wissmann, Zur Geschichte ,S ,107,108؛ الصلوي، نقش جديد من نقوش الاعتراف، ص ٢٧، القحطاني،الآلهة الرئيسية في اليمن القديم ورموزها وحتى القرن الرابع الميلادي، ص٧٨ .

٣- Gorhmann, A. Kulturegeschichte.des. Alten Orients; Arabien, Muenchen(1963), S, 245, Hofner, M, Gotter und Mythen irn Vorderen Orient, Stuttgart, (1965), S, 527,

الحمد، جواد مطر رحمة- الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام (دراسة تاريخية في الميثولوجيا و المعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم)، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة البصرة، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م، ص١٦٥، الصلوي، نقش جديد من نقوش الاعتراف، ص٢٦، القحطاني، لآلهة الرئيسة في اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، ص ٨٣ - ٨٤ .

٤- واللفظ (ف ر س ن) في اللغة اليمنية القديمة اسم مفرد، ونون التعريف في آخره الدالة على الاسم (الفرس)، وفي المعجم السبئي (ف رس، ا ف ر س) بمعنى (فرس، فارس، فرسان). Beeston, Sabaic Dictionary, P, 46؛ شعلان، نقش جديد من نقوش الإله ذي سماوي، ص١٠ .

- وقد ورد ذكر لفظة فرس (ف ر س) في عدد من النقوش اليمنية القديمة، وحملت معان كثيرة، منها (فارس، غنيمة الحرب)، وهي مرتبطة، أيضاً، بتربية الخيل، أو كقربان بديل بهيئة تمثال، ويأتي ذكرها في عدد من النقوش اليمنية القديمة منها: (GL863J 48, JA 566, 666, 745, 752, RES851, 4149)؛ شعلان، نقش جديد من نقوش الإله ذي سماوي، ص١٠ .

٥- Robin, Christian,Sabaeans and Himyarites Discover the Horse In-33 D, -Alexander(ed), Furusiyaa I, The Horse in the Art of the Near East, (1996), pp, 61-71, (Riyadh);

Sima, Alexande, Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen lnschriften, Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung Veröffentlichuhngen der Orientalischen Komission der Akademie. Der Wissenschaften und der Literatur. Mainz, Bd. 46, 2000, P.36.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأرياني، مطهر، ١٩٩٠، **في تاريخ اليمن (نقوش مسندية)**، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، الطبعة، الثانية.

بافقية، محمد عبد القادر، وآخرون، ١٩٨٥، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

بافقية، محمد عبد القادر- **ذيغرو و أمير و حنان (ذو سماوي وأمير) في ضؤ النقوش**، من كتاب: Felix, Fests- Araba chrif, Walter, Muller, Zum 60. Geburtstag, By N. Nebes, Wiesbaden, Witz Harrasso , (1994).

بيرين، جاكلين، ١٩٨٦، "الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام"، **دراسات يمنية**، العدد، ٢٣، ٢٤، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء.

الحمد، جود مطر رحمة ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٨٩م، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام: دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية في اليمن القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة.

ركمانز، ج ، ١٣٩٢هـ، "السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة"، ترجمة، خالد العسلي، **مجلة العرب**، المبحث السابع، الجزء الثاني، الرياض.

شعلان، عميدة محمد، ٢٠٠٢، "نقش جديد من نقوش ذو سماوي"، **أدوماتو**، العدد، ٦، مؤسسة عبد الرحمن ألسيري الخيرية، الرياض.

صدقة، إبراهيم عامر صالح، ١٩٩٤، آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الصلوي، إبراهيم ، ١٩٩٧، "نقش جديد من نقوش الاعتراف"، **مجلة كلية الآداب**، العدد، ٢٠، جامعة صنعاء، اليمن.

طيران، سالم بن احمد، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، "مذ بح بخور (م ف ح م) عليه نقش إهدائي للإله ذي سماوي"، **أدوماتو**، العدد ١، مؤسسة عبد الرحمن السديرى الخيرية، الرياض.

عبد الله، يوسف محمد، ١٩٨٨م، "مدينة السوا في (كتاب الطواف حول البحر الارتيري)، (نقش السوا)"، **دراسات يمنية**، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، العدد ٣٨، صنعاء، اليمن.

القحطاني، محمد سعد، ١٩٩٧، الآلهة الرئيسة في اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة، (غير منشوره)، قسم الآثار، جامعة صنعاء، اليمن.

النعيم، نورة بنت عبد الله علي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**، رسالة دكتوراة، مكتبة الملك فهد الوطنية.

الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الاكوع، دار اليمامة.

ثانياً: المراجع غير العربية:

Beeston, A, F, L, et al 1982. SabaicDictionary, University of Sanaa, .

Gorhmann, A. 1963. Kulturegeschichte.des. Alten Orients, Arabien, Muenchen.

Höfner, M., Götter und Mythen irn 1965.Vorderen Orient, Stuttgart.

Hofner, M, 1970. **Die Reiligionen, Altsyriens, Altarabiens und der Mandaer**, Stuttgart,Berlin Koln Mainz.

Muller, W, 1978. "Sabaische Felsinchriften von der Jemenitischen Gerenze zur RubcAl-Hali", **N. E. S. E.**, Band 3.

Rykmans, Jacques, 1975. The Pre Islamic South Arabaian Bronz Horse in the Dumbarton Oaks Collection With Technical Remarks by I,Vandevivere; Dumbarton Oaks Papers 29.

Robin,Christian, 1996. Sabaeans and Himyarites Discover the Horse In: D, -Alexander(ed), **Furusiyaa I, The Horse in the Art of the Near East**.

Wissmann, H, von, Zur Geschichteund 1964. **Landeskundevon Alt Sudarabien, SBAW, Wien.**